الثورة
الخميس ١٩ ربيع أول ١٤٢٦هـ الموافق ٢٨ أبريل ٢٠٠٥م العدد (١٤٧٧٨)

يعاني التوجيه التربوي الكثير من المشاكل والصعوبات التي تحد من تحقيق أهداف وبرامج العملية التربوية وتسيئ الى مهنة التعليم في بلادنا .. وبما أن التوجيه والاشراف التربوي مهنة تربوية وخدمة اشرافية متخصصة تهدف الى الارتقاء بنوعية وجودة مسار التعليم والحركة التربوية من خلال تهيئة أفضل وأنسب الظروف لتمكين المعلمين من القيام بمهامهم بشكل فاعل يحقق أهداف واستراتيجيات العملية التعليمية والتربوية في بلادنا ويخلق الابداع والتطور التربوي وفرص التعاون البناء والمثمر في مسار العملية التعليمية بعموم المحافظات وقمنا بالبحث في حال وأوضاع التوجيه التربوي ومعرفة آراء عدد من الشخصيات الاكاديمية والتربوية المتخصصة في مجال التوجيه والاشراف التربوي في بلادنا والتي حاولنا من خلالها إبراز هموم وواقع التوجيه التربوي في بلادنا «في سياق التحقيق التالي»:

تحقيق/عبدالخالق البحري

الاشراف والتوجيه التربوي .. همو

زيارة الموجهين للمدارس مرة واحدة .. والمعلمون يلمسون ضعف بعض الموجهين

● زيد علي الشامي
عضو مجلس النواب

لجنة التربية بمجلس النواب

قريبا سيتم ترحيل أربعة آلاف موجه إلى مهنة التدريس الميداني

عميد كلية التربية بعمران:

الموجه حجر الزاوية في العملية التعليمية .. والمطلوب تطوير مهارات الكوادر التربوية

● عبدالله النجار
عميد كلية التربية بعمران

توجهنا الى احدى المدارس التعليمية في أمانة العاصمة لمعرفة واقع النزول الميداني للموجهين الى المدارس ومدى التقييم التقينا الاخ/عارف عبدالودود - وكيل مدرسة - الذي لمح الى أن كل موجه له عدد كبير من المدارس يقوم بمتابعتها من قبل المنطقة التعليمية حيث يقيم أداء المدرس داخل الفصل من حيث أسلوب التعامل مع الطلاب ، وطريق ايصال المعلومة اليهم بأسلوب مبسط وسهل والاطلاع على جوانب القصور لدى المدرس ..

تبخر

وتختلف عدد الزيارات الميدانية التي يقوم بها الموجهون الى المدارس، فمنهم من زار المدرسة مرة واحدة فقط منذ بداية السنة الدراسية ومنهم من زارها ثلاث مرات ومن خلال الزيارات يقول عارف عبدالودود: نلاحظ ان بعض الموجهين لديهم خبرة كافية وتخصص في المواد التي يشرف عليها ، ولكن البعض الآخر لايفقه أي شيء في مجال التوجيه التربوي .. واي موجه يأتي كل عام ويسجل ملاحظاته ويكتب تقاريره المتعلقة بنزوله الميداني والمتمثلة باحتياجات المدرسة من المعلمين ووسائل تعليمية وكتب وكراسي و.. الخ .. لكنها سرعة ما تتبخر كل ذلك لحظة خروجه من بوابة المدرسة .. فلا يحدث اي تغيير او تجديد ولو لبعض الاحتياجات الأساسية ..

محمد الغولي .. وكيل مدرسة الامام الشافعي بمنطقة الروضة يتفق مع ما قاله عارف عبدالودود ويضيف: بعض الموجهين تقل خبرتهم عن السنتين في مجال التعليم بشكل عام .. ويؤكد على أهمية أن يكون الموجه التربوي ذا خبرة كافية في مجال عمله لاتقل عن ١٠-١٥ سنة في مجال التدريس الميداني يكون خلالها أخذ الخبرة الكافية والشافية في مجال التعليم والتقييم والاشراف وأصبح لديه خبرة عميقة وواسعة يستطيع ان يحقق بها شيئا ويحسن ويطور من أداء عملية التعليم .

عون ومساعدة

يوضح الدكتور/عبدالله النجار - عميد كلية التربية بعمران - استاذ ادارة وتخطيط بجامعة صنعاء أن الاشراف التربوي بمفهومه الحديث والمعاصر يعتبر عملية قيادية ديمقراطية منظمة قائمة على فلسفة العون والمساعدة والمساندة القوية والتكاملية للمعلم، الهادفة الى تطوير وتحسين معارف ومهارات واساليب التعليم التربوي السليم والناجح كونه جزءاً أساسيا من النظام التربوي والتعليمي في بلادنا ، ويشكل أحد أهم الطرق الرئيسية للادارة الناجحة .. فالمشرف او الموجه التربوي بمثابة حجر الزاوية في تنظيم وتحسين الحياة التربوية للذين يعملون في مجال التعليم ، يعتمد على المد التعليمي بجميع عناصره من مناهج ووسائل واساليب وبيئة ومعلم وطالب يسعى الى دراسة وتقييم العوامل المؤثرة على سير العملية التربوية والعمل على تجاوزها وتحسين وتنظيم طرق ووسائل الأداء التربوي والبحث عن أفضل الطرق والوسائل الممكنة والمتاحة لتحقيق الأهداف التربوية .. وهو باختصار : تعليم المعلم اثناء الخدمة لتحسين الأداء وتطوير المهنة .

حلقة وصل

ويؤكد الاخ صالح عبده سليم - مدير التوجيه التربوي بمنطقة بني الحارث - على ضرورة المتابعة المستمرة والتوجيهات والارشادات المتواصلة والاطلاع على مكان القوة والضعف والايجاب في العملية التعليمية .. حيث يمثل التوجيه التربوي حلقة وصل بين القوة التربوية الميدانية «المدرسة والسلطات التربوية العليا» حتى يتسنى لصانعي القرار تعزيز الجوانب الايجابية وتعديل الجوانب السلبية بشكل دقيق وبأسلوب علمي مبني على أسس واقعية من الميدان التربوي عن طريق الموجه المعلم والمنظم والمكمل للخبرات والمعلومات التربوية والتعليمية .

تحايل

هروب وعزوف الكثير من المدرسين الى مهنة التوجيه لأسباب كثيرة ومتعددة باتت ظاهرة أسبابها تتلخص في البحث عن عمل آخر أو هروب من العمل الميداني وشيء اسمه حضور وغياب وتحضير الدروس اليومية وغيرها من الالتزامات .. ويؤكد الاخ محمد الغولي أن هناك الكثير من المدرسين غير المؤهلين لمهنة التعليم ومهملين في الأداء التربوي «كثيري الغياب» يحالون الى مهنة التوجيه عن طريق التحايل والخداع .. وهذا في اعتقادي من الأسباب الرئيسية للعجز القائم في قطاع التعليم التربوي في بلادنا ..

ويتفق الاخوان عبدالله النجار وصالح سليم بشأن ايجاد ضوابط وشروط ومعايير تمنع ظاهرة التحايل على مهنة التدريس الميداني وتساعد على اختيار وانتقاء من لهم القدرة والكفاءة للعمل في مجال التوجيه التربوي باعتبار أن الموجه هو معلم المعلم ومحسن العملية التربوية والتعليمية والارتقاء بها الى الأفضل والاجود .. وضرورة تكثيف وتوسيع مجالات التأهيل والتدريب لشريحة الموجهين واطلاعهم على كل جديد ومفيد في عملية الاشراف والتوجيه التربوي والذي يعاني الكثير من الصعوبات والعراقيل ولم يرتق الى المستوى المطلوب .. ولكن بتعاون وتضافر الجهود المخلصة في قطاع التعليم يمكن ان يتحقق النهوض الفعلي لأهداف التعليم الاستراتيجي في بلادنا .

من هو الموجه ؟

ولمعرفة دور الجهات المختصة في تنظيم مهنة التوجيه ومعايير وشروط وزارة التربية للالتحاق بمهنة التوجيه والاشراف التربوي تفيد الاخت فاطمة حمزة محمد اليمني - مدير عام مساعد بقطاع التوجيه التربوي بوزارة التربية والتعليم - هناك الكثير من الشروط المتعلقة بالالتحاق في مجال التوجيه والاشراف التربوي تتمثل في ان يكون المشرح قد حصل على أحد المؤهلات الدراسية المتمثلة في ماجستير بأحد التخصصات التربوية أو بكالوريوس تربية أو ليسانس تربية وان يكون لديه خبرة في التدريس بعد آخر مؤهل لايقل عن أربع سنوات، خبرة في التدريس للحاصل على درجة الماجستير وخمس سنوات خبرة في التدريس للحاصل على درجة بكالوريوس تربية وما عادلها وست سنوات خبرة في التدريس للحاصل على درجة البكالوريوس والليسانس العام، وتكون الأفضلية لصاحب المؤهل التربوي وأن يكون المتقدم للتوجيه في الأنشطة قد عمل في نفس المجال المرشح له دون انقطاع وحاصل على تقدير جيد جدا في العامين الأخيرين وان يجتاز الامتحانات والمقابلات الشفهية والتحريرية التي تجرى في مكاتب التربية بالمحافظات ثم الادارة العامة للتوجيه التربوي بقطاع المناهج والتوجيه، وعليه ان ينجز متطلبات «التقرير الختامي - نقد كتاب من تخصصه - بحث ميداني» خلال العام الدراسي الذي رشح فيه «نظير موجه» .

خبراء ومتخصصون:

أكثر من ١١ ألف معلم يعملون في التدريس بغير تخصصات

٤٥٪ من المعلمين في الجمهورية يعملون بمؤهلات الثانوية

علاقة تكاملية

ويضيف مدير عام التوجيه بأن العلاقة بين التوجيه والمناهج علاقة عدم استغناء احداهما عن الأخرى هي علاقة مشاركة وتكامل وتواصل وتنسيق دائم ، فمعظم مؤلفي الكتب المدرسية من الموجهين أصحاب الاختصاص ومعظم مراجعي الكتب المؤلفة جديدا أو المطلوب تعديلها من الموجهين ، كما ان الجهة المنوط بها متابعة الكتب ونقدها والتأكد من مناسبة المحتوى للمستوى العملي للطلاب حسب المراحل وشمولها للمقررات الخاصة بكل مستوى وخلوها من الأخطاء العلمية واللغوية ، ونقص الوسائل وخلو الموجود منها من الأخطاء العلمية أو لغة الرسم انما يقوم بكل هذا هم الموجهون .. كما يقوم التوجيه المركزي بجمع الملاحظات المقدمة من الميدان حول المقررات الدراسية ، نقد الكتب والبحوث وتقديمها الى مركز البحوث والتطوير التربوي للاستعانة بالملاحظات الميدانية في تعديل الكتب المدرسية وتصحيح الأخطاء العملية واللغوية لتحاشيها في الطبعات القادمة .

تحقيق الأهداف

الاخ محمد مصطفى عقبات مستشار توجيه مادة القرآن الكريم يؤكد بأن التوجيه التربوي لابد وان يحقق أهدافاً تربوية سامية في تحسين أداء المدرسين والمعلمين وتجنيب العملية التعليمية الاهدار من حيث القوى البشرية وتعزيز الجوانب الايجابية ومعالجة الضعف والقصور وتشخيص الواقع وتقديم المقترحات والحلول المناسبة ولايحصل ذلك إلا في ظل توافر الامكانات المادية والمعنوية وتوفير كادر توجيه مدرب ومزود بالإمكانيات المادية لإمكانية تحقيق أهداف التوجيه التربوي وضرورة انتظام الزيارات التوجيهية وفقا للخطة القوية للتوجيه واعطاء الموجه صلاحية في اتخاذ الاجراءات اللازمة في تحسين وتطوير الأداء التربوي والتعليمي في بلادنا .

إلا أن محمد عقبات يرى أن التوجيه التربوي لم يحقق أهدافه كاملة لأسباب كثيرة منها على سبيل المثال أن الزيارات التوجيهية لاتنفذ وفقا لخطة التوجيه التربوي السنوي الاستطلاعية التوجيهية - التقويمية لعدم توفر الامكانيات المادية» كما ان الزيارات الصفية للمدارس لم تحسن كثيرا من مستوى أداء المدارس لانه لم يتبعها لقاءات فردية أو جماعية لمناقشة الايجابيات وتعزيزها وتحديد أوجه القصور ووضع الحلول الممكنة للتخلص منها وكذا عدم تدريب الموجه على المهارات التوجيهية مما يجعل خبراتهم محدودة لاتمكنهم من اعطاء دورس نموذجية للمدرسين ونقل الخبرات بين المدرسين وغالبا ما يقاس مستوى الطلاب وتحصيلهم الدراسي من خلال الزيارات الصفية الجوانب المعرفية المبنية على الحفظ والاستذكار وإهمال بقية الأهداف الهامة «المهارية والوجدانية» .

بالاضافة الى إهمال الادارة المدرسية والمدرس لارشادات الموجه وتوجيهاته واهمال التقارير الشهرية والفصلية والنهائية التي يعدها الموجه من قبل مختص القرار وعدم تشجيع الابداع في مجال التوجيه التربوي وعدم الاستفادة مما يقدمه الموجه من الدراسات والبحوث التي تهدف الى معالجة الظواهر السلبية واقتراح الحلول لها وقصور المعالجات السريعة المتعلقة بالنواحي اللغوية والفنية والعلمية للكتب المدرسية .

أهداف

وعن مهام ومسؤوليات الموجه التربوي يشير الاخ محمد سعيد الرحبي - مستشار توجيه المواد الاجتماعية والفلسفية بالادارة العامة للتوجيه التربوي - إلى ان مهام ومسؤوليات الموجه التربوي كثيرة ومتعددة فالموجه التربوي هو قائد تربوي له مهام وعليه واجبات تتعلق بالمدرسة وسير الدراسة فيها ومستوى أداء المعلمين الذين يشرف عليهم والتجهيزات المدرسية من أثاث وكتب ووسائل تعليمية وانشطة تعليمية صفية ولا صفية وعلاقة الانسان داخل المجتمع المدرسي ومن خلال ذلك يسعى الموجه الى تحسين العملية التعليمية والنمو المهني للمعلم والتشخيص للواقع ووضع المعالجات والحلول لتلافي جوانب القصور والضعف ، وللموجه التربوي العديد من المواصفات يتفق عليها عالميا تتمحور في الشخصية السوية التي تعكس الهدوء والاتزان والثقة بالنفس والكفاءة العلمية والتربوية والحماس والنشاط للعمل والابداع والابتكار والمرونة والاستعداد لتغيير الأفكار بصورة ايجابية والقدرة على التخطيط التربوي خلال الفصل الدراسي والتواصل الفعال مع الآخرين وتقبل آرائهم والقدرة على النقد العلمي للكتب والمناهج الدراسية والسعي الى تطويرها والتقويم الذاتي لأدائه واعداد بحوث علمية